أيها الناس هذا أمر لم أشهد أوله ولا علم لي بآخره وقد قال أمير المؤمنين ما بلغكم وشهدت الشهود بما سمعتم فالحمد ﷲ الذي رفع منا ما وضع الناس وحفظ منا ما ضيعوا فأما عبيد فإنما هو والد مبرور أو ربيب مشكور ثم نزل .

259 - خطبته حين ولي البصرة وهي البتراء .

وقدم زياد البصرة غرة جمادى الأولى سنة 45ه واليا لمعاوية بن أبي سفيان وضم إليه خراسان وسجستان والفسق بالبصرة كثير فاش ظاهر فخطب خطبة بتراء لم يحمد اﷲ فيها وقيل بل قال الحمد ﷲ على إفضاله وإحسانه ونسأله المزيد من نعمه وإكرامه اللهم كما زدتنا نعما فألهمنا شكرا أما بعد فإن الجهالة الجهلاء والضلالة العمياء والغي الموفي بأهله على النار ما فيه سفهاؤكم ويشتمل عليه حلماؤكم من الأمور العظام ينبت فيها الصغير ولا يتحاشى عنها الكبير كأنكم لم تقرءوا كتاب اﷲ ولم تسمعوا